

كبديل عن « الحدود الآمنة » ، ولكن اسرائيل رفضتها لاختفاء اطماعها التوسعية التي لا يمكن للصهيونية العيش بدونها .

وبالإضافة الى ذلك فان فكرة الحدود الآمنة الممتدة داخل الاراضي العربية لا تلاقي تاييدا عالميا ، لأنها متعارضة مع القرار ٢٤٢ ، ومتعارضة مع عدم شرعية احتلال أراضي الغير بالقوة ، ولا يمكن للعالم ان يقبل بها الا اذا أراد فتح الباب أمام كل دولة لتحديد « مجالها الحيوي » ومكان « حدودها الآمنة » حسب هواها ، حتى لو تعارض ذلك مع سيادة الدول المجاورة وسلامة أراضيها . الامر الذي يقلب التوازن القائم في العلاقات الدولية ، ويتعارض مع ميثاق هيئة الأمم المتحدة، ويثير خلافات الحدود الكامنة في كل نقطة من العالم .

وإذا تركنا مجال الاستراتيجية العليا والاستراتيجية وعدنا الى مساح العمليات لتصور طبيعة القتال الذي يمكن أن يتم بعد فصل القوات وجدنا أن قوات الطوارئ الدولية U.N.F. التي تفصل الطرفين في سيناء قد تشكل حاجزا معنويا أمام القوات المتحاربة ، لان تخطيها يعني الاعتداء على المجتمع الدولي بأسره . ولكن الآثار السلبية للتخطي المصري أقل بكثير من الآثار السلبية للتخطي الإسرائيلي . لان الهجوم المصري الذي سينطلق بعد ربح « المناورة الخارجية » سيكون اعتداء على قوات الأمم المتحدة في سبيل انقاذ كرامة ومقررات واردة المجتمع الدولي ، على حين أن أي هجوم اسرائيلي ينطلق رغم خسارة « المناورة الخارجية » سيكون اعتداء على قوات الأمم المتحدة لتكريس رفض مقررات واردة المجتمع الدولي .

والمهم في المعركة المنتظرة في سيناء انها قد تأخذ في مرحلتها الاولى شكل تراشق بنيران الصواريخ أرض - أرض التكتيكية والاستراتيجية ، كما قد تأخذ شكل عمليات جوية وبحرية مختلفة . ولا يستبعد ان يرافق هذه العمليات سباق مصري اسرائيلي لاحتلال خط المرتفعات الذي يبعد ١٠ كيلومترات شرقي القناة والسيطرة على الطريق العرضانية الموازية له . وستتمتع القوات الاسرائيلية في هذا السباق بميزة الاندفاع من الممرات الى مسرح القتال دون أن تعترضها حواجز تحدد وتيرة اندفاع القوات ، على حين سيكون اندفاع القوات المصرية محكوما بوتيرة التقدم على جسور معرضة لقصف جوي (محدود) او صاروخي (غير محدود) . وستحدد نتيجة هذه المرحلة طبيعة المرحلة التالية اذا لم تتدخل الدول العظمى ثانية لايقاف القتال في وقت مبكر .

أما على الجبهة السورية ، فان قوات مراقبة الفصل التابعة للأمم المتحدة U.N.D.O.F. لا تخرج عن كونها قوات مراقبة لا تملك أية حصانة دولية . ومن الممكن تخطيها دون ان يشكل ذلك اعتداء على المجتمع الدولي . ويبقى شكل المرحلة الاولى للقتال على الجبهة السورية ماثلا لشكل المرحلة الاولى للقتال على الجبهة المصرية (عمليات جوية وبحرية، تراشق بنيران الصواريخ أرض - أرض التكتيكية والاستراتيجية) (١٦) ثم تليها أو ترافقها مرحلة الصدام البري على السطح المستوي لهضبة الجولان . وهنا لا بد من الاشارة الى نقطتين : ١ - ان استخدام الصواريخ أرض - أرض التكتيكية على الجبهة السورية لا يؤثر على القطعات المحاربة فحسب (كما هي الحالة على الجبهة المصرية) ولكنه يشمل أيضا لدى الطرفين أهدافا مدنية وتجمعات سكانية ، ٢ - ان اندفاع القوات البرية السورية الى مسرح المعركة سيتم على أرض منبسطة جرداء تسهل مراقبتها ، على حين ان اندفاع الاسرائيليين سيتم عبر منطقة مخفية (المنحدر المعاكس للهضبة) فيها بعض الاحراش . ومقابل هذه الجزة التي تتمتع بها القوات الاسرائيلية ، فان هناك سلبية تتمثل في ان هذه القوات ستضطر الى السير على محاور محددة ضيقة خلال الحركة من مناطق التجمع